زرارة بن أعين

وإسهاماته العلمية في

التراث الاسلامي

المدرس المساعد

حمدية صالح دلي

جامعة القادسية/ كلية التربية

زرارة بن أعين وإسهاماته العلمية في التراث الاسلامي

المدرس المساعد
حمدية صالح دلي
جامعة القادسية/ كلية التربية

المقدمة:

دأبت مدرسة اهل البيت منذ نشوئها في المدينة على اعداد شخصيات مؤهلة تمتاز بنضجها العلمي، وتتمتع بالقابليات العلمية التي تؤهلها لتمثيل هذه المدرسة في شتى اقطار العالم الاسلامي.

وقد خضعت تلك الجماعة الى برمجة متقنة يمكنها مواجهة التحديات الثقافية والابداع في ميدانها الخاص واحد افراد هذه الجماعة،هو زرارة بن اعين وهو من اكبر رجالات الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام والتشيع، اجتمعت فيه خصال عديدة اهلته الى ان يبلغ من الجلالة والعظم ورفعة الشأن الى مافوق الوثاقة المطلوبة للقبول والاعتماد وتضافرت الروايات على ذلك، بالاضافة الى هذا فانه قد خلف لنا العديد من النتاجات الادبية والفكرية خلدها التاريخ عبر العصور لتكون مناراً للامة الاسلامية على الصعيد الثقافي.

المبحث الاول

سيرته الذاتية

نسبه:

هو عبد ربه بن اعين بن سُنْسُن مولى لبني عبد الله بن عمرو السمين بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وزرارة لقب له، وقد ذكر بزراره لاشتهاره به[١].

وقد ورد في حديث عن الامام الصادق(ع) قال فيه لزرارة :((يازرارة ان اسمك في اسامي اهل الجنة بغير الف قلت نعم : جعلت فداك، اسمي عبد ربه، ولكني لقبت بزرارة))[٢] وكنيته ابو الحسن وابو علي[٣].

وكان اعين رومياً لرجل من بني شيبان تعلم القرآن ثم اعتقه فعرض عليه ان يدخل في نسبه، فابى اعين ان يفعله وقال :((اقرني على ولائي))[٤].

اما جده سنسن فكان راهبا في بلاد الروم(٥)، وهنالك من عاب عليه هذه النقطة فنسبوه الى اسرة نصرانية، وللرد على ذلك يمكن القول : ان اسرة زرارة لم تكن نصرانية، بل ان تعلم ابيه للقران وعرض مولاه عليه ادخاله في نسبه دليل على كونه مسلماً، ولايعرف عن ام زرارة انها كانت نصرانية.

والاشكال ان جده كان راهباً، وهذا لايعني ان اسرة زرارة التي نشأ فيها كانت نصرانية، وعموماً وان صحّ ذلك فهذا لايضر بزرارة بعد اسلام ابيه ونشأته على الاسلام، فان الاسلام يجب ماقبله وقد كان معظم صحابة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) عبدة اوثان في الجاهلية، وكان من الصحابة من هو نصراني، ومع ذلك حكم اهل السنة بعدالتهم وحسن اسلامهم، بل واعتقدوا فيهم انهم امناء الله على حلاله وحرامه وهذا غير قابل للانكار.

ولايوجد هناك من اثبت ان زرارة بن اعين واباه كانا نصرانيين، وان كان جده راهباً.

ولادته ووفاته:

لاتوجد اشارة صريحة حول موعد ولادة زرارة، ولكن من خلال دراسة الروايات التي تتحدث عن وفاته والمدة الزمنية التي عاشها يمكننا ان نحدد موعد مقرب لتاريخ ولادته وهو في حدود سنة(١٥٠هـ)[٦] حيث عاش من العمر سبعين سنة[٧] فيكون تاريخ مولده بشكل تقريبي هو في حدود سنة(٨٠ هـ) .

اما وفاته فقد وقع الخلاف فيها على ثلاثة اراء هي :

ان سنة الوفاة هي(١٥٠هـ) ذهب الى ذلك النجاشي والطوسي[٨].

ان سنة الوفاة هي(١٤٨هـ) بعد وفاة الامام الصادق(ع) بشهرين او اقل ذكر ذلك الكشي[٩].

ان سنة الوفاة حدود(١٤٩هـ)بعد وفاة الامام الصادق(ع)بسنة او بنحو منه ذكر ذلك الكشي ايضاً[١٠].

والصحيح في تاريخ وفاته هو رأي الشيخين الطوسي والنجاشي.

أسرته:

ينتمي زرارة الى بيت رفيع في العلم والوجاهة والدين.((فآل اعين اكبر بيت في الكوفة من شيعة اهل البيت واعظمهم شأناً واكثرهم رجالاً واعياناً واطولهم مدة وزماناً ادرك اوائلهم السجاد والباقر والصادق وبقي اواخرهم الى اوائل الغيبة الكبرى وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والادباء ورواة الحديث))(١١).

وقد افرد شيخ علماء عصره وبقية ال اعين ابو غالب الزراري رسالة فصل فيها الحديث عن احوال هذه الاسرة وفضائلها ورجالاتها، فقال في مستهلها:((انا اهل بيت اكرمنا الله جل وعز بمنه علينا بدينه واختصنا بصحبة اولياؤه وحججه على خلقه من اول مانشأنا الى وقت الفتنة التي امتحنت بها الشيعة. فلقي عمنا حمران من اكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لايشك فيهم، وكان احد حملة القرآن.....))(١٢)((وال اعين اكثر اهل بيت في الشيعة، واكثرهم حديثاً وفقهاً، وذلك موجود في كتب الحديث، ومعروف عند رواته))(١٣).

وقد رزق والد هذه الاسرة(اعين) ذرية طيبة امتدت اجيالاً عديدة تتوارث الفضل والمعالي، فبقوا كما يذكر الزراري اربعين سنة اربعين رجلاً لايموت منهم رجل الا ولد فيهم غلام.

ويصف دورهم وموطنهم في الكوفة فيقول :((وقد كانت دورهم في الكوفة في خطة بني اسعد بن همام، ولهم مسجد الخطة يصلون فيه، وقد دخله الامام ابو عبد الله الصادق(ع)، وصلى فيه))(١٤).

وأصل ال اعين من الغساسنة، الا ان جدهم(سنسن) والد اعين دخل بلاد الروم في اول الاسلام، فولد له اعين في تلك البلاد، ثم انتقل الى الكوفة، فتبنى رجل من بني شيبان ورباه، فاحسن تأديبه، وحفظ القران، وعرف الادب، وخرج اديباً بارعاً(١٥).

ويقال ان اعين كان رجلا من الفرس، فاعترضه في طريقه قوم من بني شيبان فلم يدعوه حتى توالى اليهم(١٦).

اما ولده فهم ثمانية : عبد الملك، وحمران، وزرارة، وبكير، وعبد الرحمن. وهؤلاء كبراؤهم معروفون(١٧).

وذُكِر ان عددهم عشرة باضافة : عيسى، وضريس، وسميع، وعبد الاعلى(١٨)، وقد كان زرارة افقه اخوته بشهادة المشايخ الثقاة(١٩).

وكان هو واخوه حمران مركز الثقل في الاسرة، حتى انها عرفت واشتهرت بـ(ال زرارة)، ولقب بعض شخصياتها بـ(الزراري)(٢٠) والظاهر ان مبدأ هذه النسبة كان في فترة متأخرة زمنيا حيث كان في زمن الامام العسكري(ع) ومن جهته على وجه التحديد.

وفي هذا المجال يقول ابو غالب الزراري :(اول من نسب الى زرارة جدنا سليمان، نسبه اليه سيدنا ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر(ع) وكان اذا ذكره في توقيعاته الى غيره قال: الزراري، تورية عنه وستراً، ثم اتسع ذلك وسمينا به(٢١).

والظـاهر مـن احـوال هـذه الاسـرة انهـا كانـت ذات شـوكة وجهـاد الـى جانـب ماكانت تتمتع به من علم وفضل، فقد ورد انه لما قدم الحجاج قال:(لا يستقيم لنـا الملك ومن آل اعين رجل تحت حجر)[٢٢] فاختلفوا وتواروا، ثم اشتد الطلب عليهم.

وبقيت هذه الاسرة تتوارث العلم والفضل جيلاً بعد جيل حتى فترة متأخرة.

زواجه:

اهتم الامام الصادق(ع) بأمر زرارة، فحاول قدر الامكان ان يهيىء له الوضع الاجتماعي المستقر، اذ وردت رواية مفادها انـه :(دخل زرارة علـى ابـي عبد الله(ع) فقال: يازرارة، متأهل انت؟ قال: لا، قال : ومـا يمنعك من ذلك ؟ قال : انـي لا اعلم أيطيب لي مناكحة هؤلاء ام لا قال : فكيف تصبر وانت شاب ؟ قال اشتري الاماء، قال : ومن اين طاب لك نكاح الاماء قال : ان الامة ان رابني منها شيء بعتها قال : لم اسألك عن هذا ولكن سألتك من اين طاب لك فرجها؟ قال لـه : فتـأمرني ان اتزوج قال له : ذاك اليك)[٢٣] .

وبذلك تسنى لـه ان يتـزوج ليرزقـه الله بالذريـة الصـالحة فانجـب العديـد مـن الاولاد. وقد اختلف المؤرخـون فـي تحديـد عـدد اولاده فعـد ابـو غالـب الـزراري مـن اولاده ستة، هم : الحسن، والحسين، وعبيد الله، وعبد الله، ويحيى، ورومـي[٢٤]، وقد ذكر ان لعبد الله بن زرارة ابنا اسمه محمد، حيث:(وكـان كثيـر الحـديث، وروى عنـه علي بن الحسن بن فضال حديثا كثيراً)[٢٥].

المبحث الثاني

نشاطه الفكري والعلمي

علاقته بآل البيت(عليهم السلام)

أ- تلمذته على يد الامامين واتصاله بهم

لم يكن زرارة في باديء الامر على علاقة وثيقة بالامامين الصادقيين (عليهما السلام) لذلك تتلمذ على يد الحكم بن عتيبة*[٢٦]، وهذا وان سمع بعض احاديث الامام

الباقر(ع) في مدرسته الا انه لم يكن مهيأ لدرجة صحبة الامام واستيعاب افكاره وطروحاته حيث كان في بداية تكوينه الفكري.

كان الحكم وامثاله ممن لم يستقوا علمهم من مدرسة اهل البيت المرتبطة بالوحي الالهي عبر الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) لذلك لم يستطع زرارة ان يستمر مع الحكم فقد وهبه الله فكراً عقولاً، وقدرة نقدية تحقيقية، وكان يرى ان مباني الحكم واراءه لاتصمد امام النقاش ساعة، فتركه واتجه نحو النبع الصافي المتمثل بأهل البيت(عليهم السلام)، فلازم منذ حداثة سنة الامام محمد بن علي بن الباقر(ع) وسمع حديثه، حتى اصبح من خلص اصحابه اللذين يطلب عندهم علم اهل البيت(٢٧).

اما عن العلاقة التي ربطت بين زرارة والامامين الصادقين فلم تكن في نوعها من قبيل علاقة الرواي الذي يأخذ الحديث عن الامام ثم ينصرف لشانه، بل هي علاقة التلميذ الملازم لاستاذه الذي لايكاد ينفك عنه حتى((عُدّ من حواري ابي جعفر(ع)))، كما وصفه الامام موسى الكاظم(ع)(٢٨).

وكانت بداية هذه العلاقة عندما بدا زرارة بالتردد على بيت الامام الباقر في المدينة قادماً اليها من الكوفة، وهو لايزال في اوائل شبابه. ويحدثنا زرارة عن اول لقاء بينه وبين الامام الباقر(ع) فيقول :

((قدمت المدينة وانا شاب امرد، فدخلت سرادقاً لابي جعفر(ع) بمنى، فرايت قوما جلوساً في الفسطاطوصدرالمجلس ليس فيه احد، ورأيت رجلاً جالساً في ناحية يحتجمفعرفت برأيي انه ابو جعفر(ع)، فقصدت نحوه، فسلمت عليه، فرد السلام عليّ، فجلست بين يديه والحجام خلفه، فقال : أمن بني أعين انت ؟ فقلت : نعم، انا زرارة بن اعين. فقال : انما عرفتك بالشبه، أحج حمران، قلت لا، وهو يقرئك السلام، فقال : انه من المؤمنين حقا، لايرجع ابدا، اذا لقيته فاقرئه مني السلام....)) فقال زرارة : "فحمدت الله تعالى واثنيت عليه فقلت : الحمد لله، فقال هو : الحمد لله، ثم قلت : احمده واستعينه فقال هو : احمده واستعينه. فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكره كما اذكره حتى فرغت من كلامي"(٢٩).

وقد استمرت هذه العلاقة امداً طويلا يتردد فيها زرارة على بيت الامام الباقر للتزود من علومه وحديث اهل البيت كما تنبى عن ذلك كثرة الاحاديث التي يرويها عن الامام مما لايمكن تحصيله الا مع كثرة الاختلاف اليه(٣٠). وربما يظهر من بعض النصوص انه كان ينزل في بعض اسفاره في دار الامام فقد حدث انه تغدى مع ابي جعفر(ع) في شعبان خمسة عشر يوماً(٣١).

وقد أهله هذا الموضع من الامام الباقر(ع)وذلك العلم الذي اخذه عنه اكثر من اربعة عشر عام، الى ان يصبح من كبار رجالات الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام ولسناً واديباً وقوياً بالمخاصمة(٣٢).

هذا فيما يخص علاقته بالامام الباقر اما فيما يخص علاقته بالامام الصادق(ع) فلربما كانت اطول واوثق من علاقته بابيه الباقر، حيث دامت اربعين سنة

او تزيد، فقد روى زرارة انه قال لابي عبد الله(ع) : " جعلني الله فداك ! اسالك في الحج منذ اربعين عاما فتفتني ! فقال : يازرارة، بيت حج اليه قبل ادم(ع) بالفي عام تريد ان تفنى مسائلة في اربعين عاماً !" [٣٣].

وبشكل عام، فان علاقته(رضوان الله عليه) بالامامين الصادقين قد دامت حتى اواخر حياتهما وحياته، لانه توفي بعد الصادق(ع) بشهر او شهرين[٣٤]، مما يعني انه قد شب وشاب تحت ظلهما(عليهما السلام).

لقد كان زرارة وطوال هذه الفترة مرضي السيرة والسمت عندهم محمود الطريقة والخصال لديهم، لايخالفهما في شيء، ولايصدر عن غيرهم امرهم، حتى انه لما استنصره زيد بن علي(رض) بقوله :"..... ماتقول يافتى في رجل من ال محمد استنصرك[٣٥] ؟ فقال له : ان كان مفروض الطاعة نصرته...."[٣٦]

وعند التامل في هذا النص يمكن القول :

ان زيد بن علي كان يبحث عن العناصر المميزة في محيط الامام لتوظيفها في سبيل الحصول على مساندة الاغلبية، خاصة وان زرارة كان يتمتع بنفوذ كبير وان كسب جانبه دافع لكسب اغلب العناصر المؤيدة له والتي قد تاثرت بافكاره.

ان زرارة كان مسدد الخطى من قبل الائمة، ووجود مثل هذا التاييد والميول صار باعثاً للاستنجاد به.

ولطالما عبر الامام الصادق عن حبه له ورضاه عنه، حيث يقول(ع) في رسالته اليه :" وانا والله عنك راض فما تبالي ماقال الناس بعد هذا فإنك والله احب الناس اليّ، واحب اصحاب ابي(ع) حياً وميتاً"[٣٧].

ب- شهادة آل البيت بحقه

فلائل هم اولئك الذين كانت لهم حظوة الرضا والتأييد لدى الائمة المعصومين، وقلائل ايضاً هم اولئك الذين نالوا منهم اعلى درجات الثناء والتكريم.

وقد كان زرارة من اولئك النفر الذين وردت في شأنهم وفضلهم اخبار كثيرة بلغت حد الاستفاضة تتنبأ عن علو شأنه وعظيم قدره ومن ذلك ماياتي :

عن علي بن الحسن بن فضال، قال : حدثني اخواي محمد واحمد ابنا الحسن، عن ابيهما الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال : ابو عبد الله(ع) يازرارة ان اسمك في اسامي اهل الجنة بغير الف : قلت : نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكني لقبت بزرارة)[٣٨].

عن محمد بن الحسين بن الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن ابان بن تغلب عن ابي بصير، قال : قلت لابي عبد الله(ع):((ان اباك حدثني ان الزبير والمقداد وسلمان الفارسي حلقوا رؤوسهم ليقاتلوا ابا بكر، فقال لولا زرارة لظننت ان احاديث ابي(ع)ستذهب))[٣٩].

عن يونس بن عمار، قال :قلت لابي عبد الله(ع): ان زرارة قد روى عن ابي جعفر(ع)انه لايرث مع الام والاب والابن احد من الناس شيئا الا زوج او زوجة، فقال ابو عبد الله(ع) : اما مارواه زرارة عن ابي جعفر(ع) فلا يجوز ان ترده)[٤٠].

عن محمد بن احمد بن يحيى، عن محمد بن ابي الصهبان او غيره، عن سليمان بن داود، عن ابن ابي عمير، قال : قلت لجميل بن دراج : "ماحسن محضرك وازين مجلسك، فقال : أي والله ماكنا حول زرارة بن اعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم"[٤١].

عن يعقوب بن يزيد، عن القاسم بن عروة بن ابي العباس، الفضل بن عبد الملك، قال : سمعت ابا عبد الله(ع) يقول :((احب الناس الي احياءً وامواتاً اربعة : بريد بن معاوية العجلي، وزرارة ومحمد بن مسلم والاحول وهم احب الناس الي احياءً وامواتاً))[٤٢].

عن داود بن سرحان عن الامام الصادق(ع):((ان اصحاب ابي كانوا زيناً احياءً وامواتاً، اعني زرارة ومحمد بن مسلم ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي هؤلاء القوامون بالقسط القوالون بالصدق وهؤلاء السابقون اولئك المقربون...))[٤٣].

عن محمد بن ابي عمير، عن ابراهيم بن عبد الحميد وغيره، قالوا : قال ابو عبد الله(ع): ((رحم الله زرارة ابن اعين، لولا زرارة ونظراؤه لاندرست احاديث ابي(ع)))[٤٤].

ثانيا : دوره الفكري

أ ـ مجلسه العلمي

لقد كان عهد الصادقين(عليهما السلام) عهد الانفراج النسبي لمدرسة اهل البيت حيث استطاعت ان تنتشر علوم اهل البيت وتخرج الاساتذة والعلماء والمسؤولين والامناء على حفظ تراث هذا الخط الرسالي بين ابناء الامة الاسلامية.. ومن هنا فقد تكاملت لابناء هذه المدرسة في عهدهما الاسس المتينة التي أرساها الرسول الاعظم(صلى الله عليه واله وسلم) والامام علي بن ابي طالب(ع) من بعده في المنهج والمحتوى والاسلوب.

وقد تخرج عدد من الفقهاء والرواة الذين اصبحوا بالمستوى الذي قدمه الامام الصادق(ع) للامة الاسلامية في حقلي النظرية والتطبيق معا وكان زرارة بن اعين احد هؤلاء الرواة الذي اشتهربكثرة رواياته[٤٥] والتي يمكن تقسيمها كالاتي :

رواياته عن ابي جعفر(ع).
رواياته عن ابي جعفر وابي عبد الله.
رواياته عن ابي عبد الله(ع).

من هنا كان الامام الصادق(ع) بحاجة الى توظيف عدد من اصحابه الاخصاء به لادارة شؤون الجماعة الصالحة بتقبل الوكالة عن الامام والتحرك لجمع الاموال والحقوق التي رسم لها اهل البيت نظاماً ومنهجاً خاصاً يكفل للجماعة الصالحة استمرار وجودها وتطورها واستحكام اسسها بنحو يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المستمرة، وكان زرارة يمثل ذراعاً نشطاً للامام الصادق(ع) الى المقدار الذي يقول عنه الامام الصادق(ع) " لولا زرارة لظننت ان احاديث ابي ستذهب "[٤٦].

حيث لم يكن في تلك الاثناء اجهزة التسجيل والوسائل الموجودة اليوم فالوسيلة الوحيدة التي تحفظ التراث هي الذاكرة وبالامكان ايجاد شخص يحفظ، لكن حافظة ومعها دين وتقوى، حافظة وليس معها تقوى تتلاعب بالاحاديث بموجب الرغبات والامزجة فهذا امر شبه مستحيل حصوله، لذلك اصبح في وقته شيخ الشيعة في الكلام. وكان خصما جدلا لايقوم احد لحجته، وكان صاحب إلزام[٤٧]. وسباقاً في مجالي الفقه والكلام وكانت له مصنفات عديدة منها كتاب الاستطاعة والجبر وكتاب العهود[٤٨]، وقد تخرج على يديه العديد من العلماء والمتكلمون، فقد ذكر ان محمد بن ابي عمير- احد كبار أصحاب الامام الكاظم(ع)- يقول لمعلمه جميل بن دراج :((ماحسن محضرك وازين مجلسك، فقال جميل : أي والله ماكنا حول زرارة بن اعين الا بمنزلة الصبيان في الكتابّ حول المعلم))[٤٩].

ب- مشايخه واساتذته

ان مشايخ زرارة واساتذته في القراءة والرواية كثيرون منهم :

١- **سالم بن ابي حفصه:** مولى بني عجل، من الكوفة كنيته ابو يونس واسم ابيه عبيد وقيل كنيته ابو الحسن، روى عن الائمة السجاد والباقر والصادق(عليهما السلام)، كان حاذقاً في حديثه، وقد روي عنه العديد من الروايات الدالة على عظم منزلته، توفي سنة سبع وثلاثين ومائة[٥٠].

٢- **عبد الكريم بن عتبة القرشي الهاشمي :** احد اصحاب الامام الصادق(ع) صادقاً فيما يرويه، روى العديد من الروايات عن الائمة(عليهم السلام)[٥١].

٣ - **الفضل بن عثمان المرادي الكوفي، ابو محمد الصايغ:** وكان يسمى تارةً الفضيل وتارة الفضل، من اصحاب الامامين الباقر والصادق(عليهما السلام)، عده اصحاب الرجال من الفقهاء والرؤساء الاعلام الذين منهم يؤخذ الحلال والحرام ولايوجد مطعن عليه او طريق الى ذمه منه[٥٢].

٤- **محمد بن مسلم الطائفي الثقفي ابو جعفر الطحان الاعور:** فقيه ورع صحب ابا جعفر وابا عبد الله(عليهما السلام) وروى عنهما وكان من اوثق الناس. مات سنة ١٥٠هـ وله من العمر سبعين سنة، وقد عدّه اصحاب الرجال من الفقهاء والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لايطعن عليهم ولاطريق الى ذمهم وقد اجتمعت العصابة على تصديقه والانقياد اليه بالفقه[٥٣].

ج - ابرز تلامذته ورواد مجلسه

بلغ عدد تلامذته الكثير انهتهم بعض مصادر الى مئة شخص ولكن اختصرنا على ذكر ابرزهم وهم :

١- **ابن مسكان، عبد الله بن مسكان، ابو محمد:** مولى عنزة، ثقة، روى عن ابي الحسن موسى(ع)، وقيل انه روى عن ابي عبد الله(ع) له كتب منها : كتاب في الامامة وكتاب في الحلال والحرام، توفي في ايام ابي الحسن(ع)[٥٤].

٢- **هشام بن سالم الجعفي:** مولى بشير بن مروان، ويكنى بابي الحكم، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن(عليهما السلام)، ويعتبر من الثقاة[٥٥].

٣- **حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب ابو الفضل الصيرفي:** كوفي روى عن ابي عبد الله وابي الحسن(عليهما السلام) وثقه علماء الرجال وعد من اصحاب الامام الكاظم(ع) ومن رجاله، له كتاب في صفة الجنة والنار [٥٦].

٤- **حريز بن عبد الله السجستاني، ابو محمد الازدي:** من اهل الكوفة، اكثر السفر والتجارة الى سجستان، فعرف بهما وكانت تجارته في السمن والزيت، قيل روى عن ابي عبد الله(ع) وقيل روى عن ابي الحسن موسى(ع)، وكان ممن شهر السيف في قتال الخوارج في سجستان وفي حياة ابي عبد الله(ع)، له كتب عديدة منها : الصلاة، اخر اللطف منه، كتاب النوادر، وغيرها من الكتب الاخرى[٥٧].

٥- **بكير بن قطر بن خليفة، ابو عمرو مولى عمرو بن حديث الكوفي:** احد اصحاب الامام الصادق(ع)، ثقة، اورد العديد من الروايات عن الامامين الباقر والصادق(عليهما السلام) وكانت له منزلة عظيمة عند الائمة[٥٨].

٦- **جميل بن الدراج الضبي مولى النخع كوفي:** نزيل الري وقاضيها، ثقة. مات سنة ١٨٨ هـ وله احدى وسبعون سنة[٥٩].

٧- **صفوان بن يحيى ابو محمد البجلي:** بياع السابري كوفي ثقة، من اصحاب ابي ابراهيم وابي الحسن الرضا(عليهما السلام) اجمع علماء الرجال على تصحيح مايصح عن هؤلاء من روايات وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم. روى ابوه عن ابي عبد الله(ع) وروى هو عن الرضا(ع)، وكانت له عنده منزلة كبيرة، وقد توكل للرضا وابي جعفر(عليهما السلام)، صنف ثلاثين كتاباً منها : كتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الصوم، وكتاب الفرائض وغيرها من الكتب الاخرى[٦٠].

٨- **يونس بن عبد الرحمن هو ابو محمد يونس بن عبد الرحمن:** مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني اسد، ومن كبار علماء الامة الاسلامية وكانت له منزلة سامية عند الامام الكاظم(ع) واخذ منه العلوم والمعارف، ومن بعده اختص بولده الامام الرضا(ع)[٦١].

٩- **علي بن رئاب الطحان السعدي:** كوفي، ثقة، جليل القدر، من العوائل المميزة ومن مشايخ الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمه(عليهم السلام)(٦٢).

١٠- **حمران بن اعين بن سنسن الشيباني:** وهو اخو زراره وهو احد اصحاب الامام الصادق والباقر(عليهما السلام)، وقد خاطبه الامام الباقر بقوله(انت من شيعتنا في الدنيا والاخرة) وقد رويت روايات عديدة في مدحه منها ماروواه عن الامام الصادق(ع) قوله لحمران انه(رجل من اهل الجنة) وماروواه ايضاً عنه(ع) ان(حمران بن اعين مؤمن لايرتد والله ابداً)[٦٣].

د- نوعية محاضراته

استندت محاضرات زرارة بالدرجة الاساس على الجانب الفقهي والروائي ولثقة الامام الصادق(ع) في مدى إدراكه الفكري لذلك جعله ميزانا ومقياساً للشيعة حسب اختلافهم، وارشد اليه العديدون فقد دخل عليه الفيض بن المختار ** – احد الشيعة – على الامام الصادق(ع) سائلاً اياه عن آية من القران، وبعد ان اجابه الامام سأله الفيض :((جعلني فداك ماهذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟ قال له الامام : واي اختلاف يافيض ؟ فقال : اني لاجلس في حلقتهم بالكوفة فاكاد اشك في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع الى المفضل بن عمرو فيوقفني من ذلك على مانستريح اليه نفسي ويطمئن اليه قلبي فقال له الامام: " اجل هو كما ذكرت يافيض ان الناس اولعوا بالكذب علينا كان الله افترض عليهم لايريد منهم غيره، واني احدث احدهم بالحديث فلايخرج من عندي حتى يتاوله على غير تاويله وذلك انهم لايطلبون بحديثنا وبحبنا ماعند الله وانما يطلبون الدنيا، وكل يجب ان يدعى رأساً، انه ليس عبد يرفع نفسه الا وضعه الله ومامن عبد وضع نفسه الا دفعه الله فاذا اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس "[٦٤] وأومأ الى زرارة.

والملاحظ هنا ان الامام(ع) اعطى له تزكية شاملة، فهو لايريد الدنيا، ولايطلب بحديثهم وبحبهم الا ماعند الله، وهو اضافة الى ذلك قد وضع نفسه وهو عارف بتأويل الاحاديث ومعانيها.

بالاضافة الى ذلك فقد اشتهر بقوة حجته واثبات الدليل على المقابل، فقد روي عن زرارة قوله :((جئت الى حلقة بالمدينة بها عبد الله بن محمد وربيع الرأي فقال عبد الله :(يازرارة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه. قال : قلت : بم كان رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) يضرب في الخمر ؟ قال بالجريد والنعل. فقلت لو ان رجلاً اخذ اليوم شارب الخمر وقدم الى الحاكم ماكان عليه ؟ قال : يضربه بالسوط، لان عمرضرب بالسوط، قال : فقال عبد الله بن محمد :((ياسبحان الله يضرب رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) بالجريد ويضرب عمر بالسوط فيترك مافعل رسول الله ويؤخذ مافعل عمر))[٦٥].

ولم تتوقف منزلته الى هذا الحد بل بلغت منزلته وعدد من اخوانه ان يراهم الامام الصادق(ع) الممثلين الحقيقين لافكاره في مختلف الميادين بحيث ان من يهزمهم فكرياً فكانما هزم الامام(ع) ولعل هذا يبين لنا المنزلة السامية التي وصلوا اليها فقد

ورد رجل من اهل الشام على الامام فاستأذن، فاذن له، فلما دخل سلم فأمره ابو عبد الله(ع) بالجلوس ثم قال:)(حاجتك ايها الرجل)) ؟.

قال :((بلغني انك عالم بكل ماتسال عنه فصرت اليك لاناظرك ! فقال الامام(ع) : في ماذا ؟ قال الشامي : في القران وقطعه واسكانه وخفضه ونصبه ورفعه. فقال الامام(ع): ياحمران - اخ زرارة- دونك الرجل. قال الشامي : انما اريدك انت لا حمران فقال ابو عبد الله(ع) : ان غلبت حمران فقد غلبتني : فاقبل الشامي يسأل حمران، وحمران يجيبه حتى مل الشامي من السؤال.فقال ابو عبد الله(ع) : كيف رأيت ياشامي : قال رأيته حاذقاً ماسالته عن شيء الا اجابني فيه، فقال الامام : ياحمران سل الشامي. واقبل حمران يساله فما ترك له مفراً ولا مهرباً فقال الشامي : اريد ياابا عبد الله ان اناظرك في العربية فالتفت الامام(ع) وقال : ياأبان بن تغلب*** ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر ويهرب فقال اريد ان اناظرك في الفقه فقال ابو عبد الله(ع) :يازراره ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر، قال اريد ان اناظرك في الكلام فقال : يامؤمن الطاق**** ناظره، فناظره فسجل الكلام بينهما، ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به، فقال : اريد ان اناظرك في الاستطاعة فقال للطيار***** كلمة فيها، فكلمه فما تركه يكشر، ثم قال :"اريد ان اكلمك في التوحيد فقال لهشام بن سالم: كلمه فيها، فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام فقال: اريد ان اتكلم في الامامة فقال لهشام بن الحكم****** ياابا الحكم، فكلمه، فما تركه يريم ولايجلي ولايعسر فبقي ابو عبد الله يضحك حتى بدت نواجذه. فقال الشامي " كانك اردت ان تخبرني ان في شيعتك مثل هؤلاء الرجال ؟ واجابه الامام هو ذاك))(٦٦)، ثم بدا يقيم طريقة النقاش والمناظرة بين الشامي وكل واحد من اصحابه .

من الجوانب الاساسية التي عني بها زرارة هو التفسير فعن يونس بن عمار قال : قلت((لابي عبد الله(ع): ان زرارة روي عن ابي جعفر(ع) انه لايرث مع الام والاب والابن والبنت احد من الناس شيئا الا الازواج او زوجة فقال ابو عبد الله(ع) اما ماروي عن زرارة عن ابي جعفر(ع) فلا يجوز لي رده. واما مافي الكتاب في سورة النساء فان الله عز وجل يقول: ﴿يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك وان كان له اخوة فلامه السدس﴾(٦٧) يعني اخوة لاب وام والكتاب قد ورث ها هنا مع الابناء فلا يورث البنات الا الثلثين))(٦٨).. والذي حكاه يونس عن زرارة في صدر الحديث فيه نفي التعصب******* وقد اقره الصادق(ع) وقال: " لايجوز لي رده " وقال في اخره : " ان الكتاب ورث مع الابناء ولم يورث مع البنات الا الثلثين " والمتامل في هذا الحديث يعلم انه خرج مخرج التقية وان الصادق(ع) اشار في طرف خفي فكيف يقول ان مارواة زرارة. عن الباقر من نفي التعصيب لايجوز رده ثم يقول: مايظهر منه ان الكتاب يدل على التعصيب.

وعلى مايبدو ان هذه النظرة لم تكن مقتصرة على الامامين الصادقيين فقط، بل تعداه الى بقية الائمة(عليهم السلام) فعن يحيى بن محمد بن عيسى بن ابي حسيب قال " سالت الرضا(ع) عن افضل مايتقرب به العبد الى الله من صلاته ؟ فقال : ست واربعون ركعة فرائضه ونوافله، فقلت هذه رواية زرارة. فقال : اترى ان احدا كان اصدع بحق من زرارة "[٦٩].

وعلى الرغم ان زرارة لم يكن شاعراً الا انه كانت هنالك بعض الابيات الشعرية الجميلة له في علامات ظهور المهدي(ع)[٧٠] منها :

فتلك علامات تجيء لوقتها	ومالك عما قدر الله مذهب
ولولا البدا سميته غير فائت	ونعت البدا نعت لمن يتقلب
ولولا البدا ماكان ثم تصرف	وكان كنار حرقها يتهلب
وكان كنور مشرق في طبيعة	وبالله عن ذكر الطبائع مرغب

هـ - نماذج من رواياته

امتاز زرارة بكثرة رواياته ودقتها لاسيما وهو من اقرب المقربين للنبع الصافي وهما الامامين الصادقين(عليهما السلام) وقد اخترت هنا مجموعة من الروايات وفقاً لحاجة المجتمع اليها وفيما يأتي نماذج مختصرة لبعض الروايات التي نقلها عن الائمة(عليهم السلام) ضمن ابواب متعددة منها :

باب نكاح الذمية :

روي عن ابان بن عثمان، عن زرارة بن اعين قال :(سألت ابا جعفر(ع) عن نكاح اليهودية والنصرانية فقال : لايصلح للمسلم ان ينكح يهودية ولانصرانية وانما يحل له منهن نكاح البله)[٧١].

وعن علي بن رئاب عن زرارة بن اعين قال :(سألت ابا جعفر(ع) عن قول الله عز وجل ﴿ والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم﴾(٧٢)فقال : هذه منسوخة بقوله ﴿ ولاتمسكوا بعصم الكوافر﴾[٧٣]

وروي عن علي بن رئاب، عن زرارة بن اعين، عن ابي جعفر(ع) قال :(لاينبغي نكاح اهل الكتاب قلت : جعلت فداك واين تحريمه ؟ قال قوله ﴿ ولاتمسكوا بعصم الكوافر ﴾)[٧٤].

باب وقوع التكليف الاول

عن ابان بن عثمان، عن زرارة، عن ابي جعفر(ع) قال: " لو علم الناس كيف ابتداء الخلق مااختلف اثنان، ان الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق قال : " كن ماءً عذباً اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكنت ملحاً اجاجاً اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن، ثم اخذ طينا من اديم الارض فعركهُ عركاً شديداً فاذا هم كالذر يدبون، فقال لاصحاب اليمين : "الى الجنة بسلام "، وقال لاصحاب الشمال الى وبالي ثم امر ناراً فاسعرت، فقال لاصحاب الشمال : ادخلوها فها يومها، فقال لاصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فقال : كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً فقال اصحاب الشمال : يارب اقلنا، فقال : قد اقلتكم فادخلوها، فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلايستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء[٧٥].

وفي باب اخر[٧٦] ورد منه

عن زرارة عن حمران، ((عن ابي جعفر(ع) قال عن ابي جعفر (ع)قال: ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق ماءً عذباً وماء مالحاً اجاجاً فامتزج الماءان فاخذ طيناً من اديم الارض فعركه عركاً شديداً، فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون : الى الجنة بسلام، وقال لاصحاب الشمال: الى النار ولا ابالي. ثم قال[٧٧]: ﴿ الست بربكم قالو بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين﴾[٨٧] ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال : الست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي امير المؤمنين ؟ قالوا : بلى فثبت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر دولتي وانتقم به من اعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً، قالوا : اقررنا يارب وشهدنا، ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل : ﴿ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ﴾[٧٩] قال : انما هو ؛ فترك. ثم امر ناراً فاحجبت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها، فهابوها، وقال لاصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال اصحاب الشمال : يارب اقلنا، فقال: قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة الولاية والمعصية)[٨٠].

باب فطرة الخلق على التوحيد

عن ابي اذينه، عن زرارة، عن ابي جعفر(ع) قال :" سألته عن قول الله عز وجل ﴿حنفاء لله غير مشركين به ﴾[٨١]؟ قال : الحنيفة من الفطرة التي فطر الناس عليها، لاتبديل لخلق الله، قال فطرهم على المعرفة به. قال زرارة: وسالته عن قول الله عز وجل : ﴿وإذ أخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى﴾[٨٢] قال: اخرج من ظهر ادم وذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه، وقال: قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) كل مولود يولد على الفطرة، يعني المعرفة بان الله عز وجل

خالقه، كذلك قوله : ﴿ولئن سالتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ﴾[٨٣]))[٨٤].

باب دعائم الاسلام

ورد عن حزيز بن عبد الله، عن زرارة، عن ابي جعفر(ع) قال :((بني الاسلام على خمسة اشياء، على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة : فقلت : واي شيء من ذلك افضل؟ فقال : الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت : : ثم الذي يلي ذلك في الفضل ؟ فقال الصلاة، ان رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) قال : "الصلاة عمود دينكم". قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل ؟ قال : الزكاة لانه قرنها بها وبدا بالصلاة قبلها وقال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) الزكاة تذهب الذنوب. قلت والذي يليها في االفضل ؟ قال: الحج قال الله عز وجل :﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين ﴾[٨٥] وقال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً احصى فيه اسبوعه واحسن ركعتيه غفر الله له، وقال في يوم عرفه ويوم المزدلفة ماقال. قلت : فماذا يتبعه ؟ قال : الصوم جنّة، قال : ثم قال : ان افضل الاشياء ما اذا انت فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع اليه فتؤديه بعينه، ان الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون ادائها، وان الصوم اذا فاتك او قصرت او سافرت فيه اديت مكانه اياما غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقه ولاقضاء عليك، وليس من تلك الاربعة شيء يجزيك مكانه غيره. قال : ثم قال : ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن : الطاعة للامام بعد معرفته، ان الله عز وجل يقول : ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً﴾[٨٦] اما لو ان رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه، ماكان له على الله عز وجل حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان، ثم قال : اولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته))[٨٧].

باب الانصاف والعدل

ورد عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزارعن البزاز، عن ابي عبد الله(ع) قال في حديثه :((الا اخبركم باشد مافرض الله على خلقه فذكر ثلاثة اشياء اولها انصاف الناس من نفسك))[٨٨].

هذا بالاضافة الى ابواب متعددة لايسع المجال لذكرها.

المبحث الثالث

شخصية زرارة في الميزان

وثاقته عند علماء الرجال

قد يجد الباحث نفسه في غنى عن التعرض لكلمات الاعلام حول شخصية عظيمة كشخصية زرارة، لاسيما مع ملاحظة ماصدر في شانه من تكريم وتبجيل من جهة الائمة.

وثق اغلب الشيعة هذا الرجل وصححوا مايصح عنه من روايات، لذلك فقد اطنب العلماء علماء علم الرجال في الثناء عليه ومن ذلك مایاتي :

- قال جميل بن الدراج - وهو من كبار تلامذته وكان وجها للطائفة-(والله، ماكنا حول زرارة بن اعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم)[٨٩].

وذكر الشيخ الكشي انه قد(اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله(عليهما السلام) وانقادوا لهم بالفقة، فقالوا : افقة الاوليين ستة : زرارة ومعروف بن خربود، وبريد، ابو بصير الاسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي : قالوا: وافقه الستة زرارة)[٩٠].

واطراة النجاشي بقوله : " شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً، فقيهاً، متكلماً، شاعراً، اديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقا فيما يرويه "[٩١].

وعده الشيخ الطوسي في رجال الكاظم(ع) فقال : " زرارة بن اعين الشيباني ثقة، روى عن ابي جعفر وابي عبد الله(عليهما السلام)"[٩٢] ووصفه ابن النديم بـ " انه اكبر رجال الشيعة فقها وحديثا ومعرفة بالكلام والتشيع"[٩٣].

وقال الزراري" انه كان اصدق اهل زمانه وافضلهم "[٩٤] ووصفه الجاحظ بالرئاسة فقال " انه رئيس الشيعة "[٩٥]وقال الزركلي: " كان متكلما، له علم بالادب، وهو من اهل الكوفة "[٩٦].

وقال صاحب الارشاد " حاله اوضح من ان يسيطر ويرقم في طي السطور وهو(رض) من اصحاب الاجماع من الستة، وهم الامجاد وكانوا افضل من الاخرين، وهو افضل وافقه الشيعة، فيكون افضل من الكل، شيخ اصحابنا، قدم في زمانه، قاريء متكلم فقيه، اديب، شاعر محلى بالدين والفضل والذكاء. وقد ورد فيه روايات كثيرة تدل على علو شانه وسمو درجته"[٩٧].

ووصفه السيد الخوئي(قده) " بانه من الاعاظم الاجلاء ومن اكابر الفقهاء، وعدول الرواة"[٩٨].

روايات المدح

وهي روايات مستفيضة جدا وهذه الروايات هي

عن علي بن محمد بن يزيد القمي قال :((حدثني بنان بن محمد بن عيسى، عن عن ابي عمير، وعن هشام بن سالم عن محمد بن ابي عمي، قال : دخلت على دخلت على ابي عبد الله(ع)فقال : كيف تركت زرارة ؟ قال : تركته لايصلي العصر حتى تغيب الشمس، قال فانت رسولي اليه، فقل له فيصل في مواقيت اصحابه فاني قد حرقت، قال فابلغته ذلك فقال : انا والله اعلم انك لم تكذب عليه ولكني امرني بشيء فاكره ان ادعه))[٩٩].

عن حمدويه بن نصير، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابي عمر، عن جميل بن دراج قال: ((سمعت ابا عبد الله(ع) يقول : بشر المخبتين بالجنة، بريد بن معاوية العجلي، وابا بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، اربعة نجباء امناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلا لانقطعت اثار النبوة واندرست))[١٠٠].

عن محمد بن قولويه، قال : حدثني سعد بن عبد الله، قال :((حدثني محمد بن الحسين عن ابي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر قال سمعت ابا عبد الله(ع) يوماً ودخل عليه الفيض بن المختار............الخ))[١٠١].

عن علي بن سليمان بن داود الرازي، قال : حدثني محمد بن ابي عمير عن ابان بن عثمان، عن ابي عبيدة الحذاء، قال :((سمعت ابا عبد الله(ع)يقول : زرارة وابو بصير ومحمد ابن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى ﴿ والسابقون السابقون اولئك المقربون ﴾[١٠٢]))[١٠٣].

عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد الاقطع، قال:((سمعت ابا عبد الله(ع)يقول : ماجد احدا احيى ذكرنا واحاديث ابي(ع)الا زرارة وابو بصير ليث المرادي، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ماكان احد يستنبط هذا. هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي(ع)على حلال الله وحرامه. وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الاخرة))[١٠٤].

عن جميل بن دراج، قال : دخلت على ابي عبد الله(ع) فاستقبلني رجل خارج من عند ابي عبد الله(ع)من اهل الكوفة من اصحابنا. فلما دخلت على ابي عبد الله(ع) قال لي: " لقيت الرجل الخارج من عندي؟

فقلت: بلى، هو رجل من اصحابنا من الكوفة

فقال: لاقدس الله روحه ولاقدس مثله انه ذكر اقواماً كان ابي (ع) ائتمنهم على حلال الله وحرامه، وكانوا عيبة علمه، وكذلك اليوم هم عندي، هم مستودع سري، اصحاب ابي(ع) حقاً اذا اراد الله باهل الارض سوءاً صرف عنهم السوء، هم نجوم شيعتي احياءاً وامواتاً، يحيون ذكر ابي(ع)بهم يكشف الله كل بدعه، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين، ثم بكى.

فقلت: من هم؟

فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته احياءً وامواتاً، بريد العجلي وزرارة وابو بصير ومحمد بن مسلم، اما انه ياجميل سيبين لك امر هذا الرجل الى قريب".

قال جميل: فو الله ماكان الا قليلا حتى رأيت ذلك الرجل ينسب الى اصحاب ابي الخطاب، قلت : الله يعلم حيث يجعل رسالته.

قال جميل: وكنا نعرف اصحاب ابي الخطاب ببغض هؤلاء(رحمة الله عليهم)[١٠٥].

عن علي بن اسباط، عن الحسين بن زرارة، قال: ((قلت لابي عبد الله(ع)ان ابي يقرأ عليك السلام ويقول جعلني الله فداك انه لايزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران انك ذكرتني وقلت فيّ، فقال اقرأ اباك السلام وقل له : انا والله احب لك الخير في الدنيا واحب لك الخير في الاخرة، وانا والله عنك راض، فما تبالي ماقال الناس بعد هذا))[١٠٦].

عن يحيى بن محمد ابن عيسى ابي حبيب قال :((سألت الرضا(ع)عن افضل مايتقرب به العبد الى الله من صلاته ؟

فقال : ست واربعون ركعة فرائضه ونوافله، فقلت : هذه رواية زرارة.

فقال : اترى ان احدا كان اصدع بحق من زرارة))[١٠٧].

من خلال الاطلاع على هذه الروايات يتبين لنا مدى المكانة التي نالها زرارة عند الائمة(عليهم السلام)، علماً ان هذه الروايات كثيرة مما يؤكد صحة صدورها وصحة اسانيدها.

روايات الذم:

وهي التي تنشأ عن مواقف زرارة وهي اربعة اقسام :

القسم الأول:

الاخبار الدالة على انه بعد وفاة الامام الصادق(ع) شك في امامة ابي الحسن موسى(ع) وفي ذلك روايات عديدة منها :

١- انه لما كانت وفاة ابي عبد الله قال الناس بعد الله بن جعفر، واختلفوا فقائل قال به وقائل قال بأبي الحسن(ع)، فدعا زرارة ابنه عبيد فقال :((يابني الناس مختلفون في هذا الامر، فمن قال بعبد الله فانما ذهب الى الخبر الذي جاء ان الامامة في الكبير من ولد الامام، فشد راحلتك وامضي الى المدينة)).

واعتل زرارة فلما حضرته الوفاة سأل عن عبيد فقيل انه لم يقدم، فدعا بالمصحف فقال: ((اللهم اني مصدق بما جاء به نبيك محمد(صلى الله عليه واله وسلم) فيما انزلته عليه وبينته لنا على لسانه واني مصدق بما انزلته عليه في هذا الجامع، وان عقيدتي وديني الذي ياتيني به عبيد ومابينته في كتابك فان امتني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي واقراري بما ياتيني به عبيد ابني وانت الشهيد عليّ بذلك))[١٠٨].

فمات زرارة، وقدم عبيد وقصدناه لنسلم عليه فسألوه عن الامر الذي قصده، فاخبرهم ان ابا الحسن(ع) صاحبهم ".

٢- لما مضى ابو عبد الله(ع) وجلس عبد الله مجلسه بعث زرارة عبيداً ابنه زائراً عنه يتعرف الخبر ويأتيه بصحته ومرض زرارة مرضاً شديداً قبل ان يوافيه ابنه عبيد، فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف فوضعه على صدره ثم قبله[١٠٩].

قال جميل: حكى جماعة ممن حضره انه قال: (اللهم اني القاك يوم القيامة وامامي من بينت في هذا المصحف امامته اللهم اني احل حلاله واحرم حرامه واومن بمحكه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصة وعامه، على ذلك احيى وعليه اموت. ان شاء الله)[١١٠].

٣- عن محمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن اسباط، عن محمد بن ابي عبد الله بن زرارة، عن ابيه، قال: ((بعث زرارة عبيداً ابنه يسأل عن خبر ابي الحسن(ع) فجاءه الموت قبل رجوع عبيد اليه، فاخذ المصحف فاعلاه فوق راسه، وقال : ان الامام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القران، منصوص عليه من الذين اوصى الله بطاعتهم على خلقه وانا مؤمن به))[١١١].

٤- عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد عن بن ابي عمير، عن جميل بن دراج وغيره... قال: ((وجه زرارة عبيداً ابنه الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن(ع) وعبد الله بن ابي عبد الله، فلما مات قبل ان يرجع اليه عبيد، قال محمد بن ابي عمير : حدثني محمد بن حكيم. قال : قلت لابي الحسن الاول(ع) وذكرت له زرارة وتوجيهه فقال ابو الحسن : اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال تعالى: ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴾[١١٢]))[١١٣].

ولايخفى ان هذه مجرد شبهه وللرد على ذلك يمكن القول ان هذه الشبهه هي للزيدية حيث كانوا قد اثاروها امام خبر الائمة الاثني عشر حيث قالوا :(..... لو كان خبر الائمة الاثني عشر صحيحاً لما كان الناس يشكون بعد الصادق جعفر بن محمد في الامام........ ولما مات فقيه الشيعة زرارة وهو يقول والمصحف على صدره اللهم..................)[١١٤].

وقد اجاب الشيخ الصدوق على هذه الشبهه بقوله :

((ان هذا كله غرور من القول وزخرف وذلك انا لم ندع ان جميع الشيعة في ذلك العصر عرف الائمة الاثني عشر(عليهم السلام) باسمائهم، وانما قلنا ان رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) اخبر ان الائمة بعده اثنى عشر، الذين هم خلفاؤه وان علماء الشيعة قد رووا هذا الحديث باسمائهم ولاينكر ان يكون فيهم واحد او اثنان او اكثر لم يسمعوا بالحديث.

فاما زرارة بن اعين فانه مات قبل انصراف من كان بعثه ليعرف الخبر ولم يكن سمع بالنص على موسى بن جعفر(ع) من حيث قطع الخبر عذره فوضع المصحف الذي هو القرآن على صدره، وقال : اللهم اني ائتم بمن يثبت هذا المصحف امامته، وهل يفعل الفقيه المتدين عند اختلاف الامر عليه الا مافعله زرارة، على انه قد

قيل ان زراره قد كان علم بأمر موسى بن جعفر(ع) وبامامته وانما بعث ابنه عبيداً ليتعرف من موسى بن جعفر(ع) هل يجوز له إظهار مايعلم من إمامته او يستعمل التقية في كتمانه، وهذا اشبه بفضل زرارة بن اعين وأليق بمعرفته.

صحيح ان الزيدية اعترضوا على الامامية وقالوا ان الرواية التي دلت على ان الائمة اثنا عشر قول احدثه الامامية قريباً وولدوا فيه احاديث كاذبة))[١١٥].

بالاضافة الى ذلك فأن هنالك جملة نقاط يمكن ادراجها بالاتي :

١- هذه الروايات لاتدل على وهن ومهانة في زرارة لان الواجب على كل مكلف ان يعرف امام زمانه ولايجب عليه معرفة الامام من بعده واذا توفي امام زمانه قالوا اجب عليه الفحص عن الامام فاذا مات امام زمانه قبل الفحص فهو معذور في امره ويكفيه الالتزام بامامة من عينه الله تعالى وان لم يعرف إمام بشخصه. وعلى ذلك فلاحرج على زرارة، حيث كان يعرف امام زمانه وهو الصادق(ع) ولم يكن يجب عليه معرفة الامام من بعده في زمانه، فلما توفي الصادق قام بالفحص فادركه الموت مهاجراً الى الله ورسوله[١١٦].

٢- ان زرارة هو اقرب اصحاب الامامين الصادقين(عليهما السلام)، ولذا لاشك في اطلاعه على الامام بعد الامام الصادق(ع)، خصوصاً مع وجود روايات عن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) تذكرهم(عليهم السلام) باسمائهم.

٣- لِمَ اعتبرنا رفع زرارة للمصحف هو شك في إمامة الكاظم(ع)، علماً ان القران هو اول مصدر صرح بامامة المعصومين من ال بيت محمد(صلى الله عليه واله وسلم) في العديد من الايات القرانية بشكل غير مباشر كما في قوله تعالى: ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[١١٧] وقوله تعالى:﴿ قل لااسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى[١١٨] وغيرها من الايات القرانية التي ترادف ذلك، علماً ان اغلب المفسرين اجمعوا على ان اهل البيت هم الائمة الاثني عشر الذين تزعموا الامامة.

٤- اظن انه لايعقل بان شخص كزرارة وصل الى هذه المرتبة العلمية التي يجتمع فيه كبار الفقهاء حوله((كما يجتمع الصبيان حول المعلم))[١١٩] لم يسمع او يقرأ او يعرف بالامام اللاحق من بعده ؟

٥- لو اخذنا اسوء الاحتمالات وافترضنا ان الروايات الواردة في هذا المجال صحيحة وغير محرفة فهذا الامام نفسه يقول : "اني استوهبته من ربي "[١٢٠]، وهذا يعني ان الامام يعلم صدق نيته.

ان الاجواء العباسية كانت على اشدها في تلك الفترة بالاضافة الى ان اتصاله بالامام يشكل خطورة كبيرة على الطرفين، لذلك كانت التقية الجانب الوحيد الذي يمكن الالتجاء اليه لضمان سلامة الطرفين خاصة اذا ماعلمنا ان ال اعين كانوا مستهدفين من قبل السلطة العباسية في تلك الفترة فقد ذُكِر " انه لما قدم الحجاج الثقفي الى الكوفة قال : "لايستقيم لنا الملك ومن ال اعين رجل تحت الحجر فاحتفوا وتواروا. فلما اشتد

الطلب عليهم ظفر بعبد الرحمن بن اعين هذا المفتي من بين اخوته فادخل على الحجاج، فلما بصر به قال : لِمَ لم تاتوني بال اعين وجئتموني بزبارها، وخلى سبيله وكان كل واحد منهم فقيهاً يصلح ان يكون مفتي بلد ما خلا عبد الرحمن بن اعين، فكان يتعاطى الفتوى الى ايام الحجاج "[١٢١]

ان زرارة كان على علم بامامة الكاظم(ع) ولكنه بعث الى ابنه ليتاكد من انه هل يجوز له رفع التقية ام لا، وهذه النقطة تضاف الى سلسلة فضائله. ومايؤكد ذلك رواية الصدوق(فعن ابراهيم بن محمد الهمداني(رض)، قال:(قلت للرضا(ع) يابن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) اخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق ابيك ؟

فقال(ع) : نعم.

قلت له : فلِمَ بعث ابنه عبيداً ليتعرف الى الخبر الى من اوصى الصادق جعفر بن محمد(ع) ؟

فقال : ان زرارة كان يعرف امر ابي(ع) ونص ابيه عليه وانما بعث ابنه ليتعرف من ابي هل يجوز له ان يرفع التقية في اظهار امره، ونص ابيه عليه ؟ وانه لما ابطا عنه ابنه طولب باظهار قوله في ابي(ع) فلم يحب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف وقال :" اللهم ان امامي من اثبت هذا المصحف امامته من ولد جعفر بن محمد(ع))[١٢٢]

القسم الثاني:

وهي الروايات الدالة على صدور بعض الامور الدالة على ماينافي ايمانه وهذه الروايات هي :

١- عن حمدويه بن نصير، قال : حدثنا محمد بن عيسى، عن الوشاء عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال : سالت ابا جعفر(ع) عن جوائز العمال ؟ فقال:لاباس به ثم قال : انما اراد زرارة ان يبلغ هشاماً اني اخدم اعمال السلطان)[١٢٣].

والمراد بذلك ان الشيعة يعلمون أن الإمامة والخلافة منصب العترة الطاهرة وان بني امية وبني العباس وعمالهم ظلمة، غاصبة لحقهم فيحتمل ان الشيعة لايسألون عن ذلك، انما الذي يتجه السؤال عنه عند الشيعة هو قبول جوائز هؤلاء الظلمة وعطاياهم والاكل من طعامهم والشرب من شرابهم، فسؤال زرارة اياي عن اعمالهم تفوح منه رائحة انه يريد ان يسمعني اقول في الجواب : "انهم ظلمة جور، فيروي ذلك عني فيبلغهم اني اقول فيهم كذا وكذا ".

وعلى الرغم من صحة السند، لكن ليس هناك مايوجب القدح، لان زرارة لم يرو ذلك أصلاً حتى نعتبرها مثلبة عليه وانما القول بحرمته مخافة ان يبلغ ذلك هشام

٢- عن جبريل بن احمد عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن اسماعيل بن عبد الخالق، عن ابي عبد الله(ع) قال : ذكر عنده بنو أعين فقال : "والله مايريد بنوا أعين الا ان يكونوا على خشب"[١٢٤]

الرواية ضعيفة بضعف الراوي ولذلك لايمكن اعتبارها مصدراً موثوق لتشويه صورة زرارة.

القسم الثالث:

هذه الطائفة اعتقدت بان زرارة قد وقع ضحية شبهة عقائدية وهو قوله بالاستطاعة. وللرد على ذلك يمكن القول انه في تلك الفترة وخاصة فترة الامام الصادق(ع) كانت الدولة العباسية وهي في بداية تكوينها مشغولة الى حد كبير بتصفية القيادات وتصفية الساحة للخلافة، في هذه الاثناء كانت الفرصة مؤاتية للامام الصادق(ع) لتربية العديد من الاجيال ونشر ثقافات عديدة محورها اسلامي تشتمل على الفلسفة والدين، والنحو وغيرها لذلك دخلت العديد من الثقافات وتشكلت العديد من الفرق ومن هذه الفرق فرقة قالت بالاستطاعة[١٢٥].

وسوف نستعرض هذه الروايات وهي :

عن محمد بن ابي القاسم ابو عبد الله المعروف بما جيلويه، عن زياد بن ابي الحلال، قال: ((قلت لابي عبد الله(ع): ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً، فقبلناه منه وصدقناه، وقد احببت ان اعرضه عليك.

فقال: هاته

فقلت : يزعم انه سالك عن قول الله عز وجل : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً﴾[١٢٦] فقلت : من ملك زاداً او راحلة ؟ فقال: كل من ملك زاداً او راحلة فهو مستطيع للحج وان لم يحج ؟

فقلت : نعم.

فقال : ليس هكذا سالني وهكذا قلت، كذب عليّ والله كذب عليّ والله، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، انما قال لي من كان له زاداً او راحلة فهو مستطع للحج ؟ فقلت : قد وجب عليه، قال : فمستطيع هو ؟ فقلت : لا، حتى يؤذن له.

قلت : فاخبر زرارة بذلك.

قال : نعم

قال زياد : فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فاخبرته بما قال ابو عبد الله وسكت عن لعنه.قال : اما انه قد " اعطاني الاستطاعة " من حيث لايعلم وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال))[١٢٧].

وعند الامعان في هذه الرواية يمكن القول انه ليس من المعقول ان يصدر من زرارة هذا الكلام تجاه امامه وسيده، فهل يعقل ان يعطي الامام الاستطاعة من حيث لايعلم ويحملها زرارة على هذا المحمل.

عن جعفر بن احمد بن ايوب، قال: ((حدثني ابو الحسن صالح بن ابي نجران، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله(ع) قال : قلت :﴿الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ﴾[١٢٨].

قال: اعاذنا الله واياك من ذلك الظلم.

قلت: ماهو ؟ قال : هو والله ماالحدث زرارة وابو حنيفة وهذا الضرب.
قال: قلت : الزنا معه ؟
قال: الزنا ذنب قريب))(١٢٩)

عن ابو الحسين " الحسن " محمد بن بحر الكرماني الرهني(الدهني) الترماشيري قال: -وكان من الغلاة الحنفيين – قال :((حدثني ابو العباس المحاربي الجزري، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد، قال : حدثنا فضالة ابن ايوب، عن فضيل الرسان : قال : قيل لابي عبد الله(ع) ان زرارة يدعي انه اخذ عنك الاستطاعة، قال لهم : عفوا كيف اصنع بهم وهذا المرادي بين يدي وقد اريته وهو اعمى بين السماء والارض فشك فاضمر اني ساحر، فقلت : اللهم لو لم يكن جهنم الا سكرجة لوسعها آل اعين بن سنسن قيل فحمران ؟ قال : حمران ليس منهم)(١٣٠).

عن يونس بن عبد الرحمان، عن عمر بن ابان، عن عبد الرحيم القصير، قال لي ابو عبد الله(ع) ائت زرارة وبريداً فقل لهما :((ماهذه البدعة التي ابدعتماها، اما علمتا ان رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) قال : كل بدعة ضلالة.
قلت له : اني اخاف منهما فارسل معي ليثاً المرادي.
فاتينا زرارة فقلنا له ماقال ابو عبد الله(ع) فقال : والله لقد اعطاني الاستطاعة وماشعر،
فاما بريد فقال : لا والله لاارجع عنها ابداً))(١٣١).

لو تاملنا هذا النص مفردة مفردة وتفحصناه بدقة فاننا لانجد أي ايعاز باعطاء الاستطاعة لزرارة، فهو لعن من اول المقولة الى اخرها، فاين هي الاستطاعة المعطاة، هذا على صعيد تفسيري المتواضع فكيف وان فقيه عظيم كزرارة استشف اعطاؤه الاستطاعه اذن هو نص موضوع ليس الا.

عن محمد بن عيسى عن عمار بن المبارك قال :((حدثني الحسن بن كليب الاسدي، عن ابيه كليب الصيداوي، انهم كانوا جلوسا ومعهم عذافر الصيرفي، وعده من اصحابهم معهم ابو عبد الله(ع) قال : فابتدأ ابو عبد الله من غير ذكر لزرارة فقال : لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة – ثلاث مرات))(١٣٢).

يكفي وهن الرواية من خلال ضعف الناقل لها وهو محمد بن عيسى ولو تقبلنا صحة الرواية فما ذلك الا من باب التقية خاصة وان الامام بدأ بلعن زرارة بدون مناسبة او سابق انذار.

عن جبريل بن احمد، عن يونس بن جعفر، عن علي بن اشيم، قال :((حدثني رجل، عن عمار الساباطي، قال : نزلت منزلا في طريق مكة ليلة، فاذا انا برجل قائم يصلي صلاة مارايت احدا صلى مثلها. ودعا بدعاء مارايت احدا دعا بمثله فلما اصبحت نظرت اليه، فلم اعرفه، فبينا انا عند ابي عبد الله(ع)جالسا اذ دخل رجل، فلما نظر ابو عبد الله(ع)الى الرجل قال : ماقبح الرجل ان ياتمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمته فيخونه فيها، قال : فولى الرجل، فقال لي ابو عبد الله(ع) ياعمار

اتعرف هذا الرجل ؟ قلت : لا، والله الا اني نزلت ذات ليلة في بعض المنازلة فرايته يصلي صلاة مارايت احد يصلي مثلها ودعا بدعاء مارايت احدا دعا بمثله.

فقال لي : هذا زرارة بن اعين، هذا والله من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز، وقال: ﴿وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً﴾(١٣٣))(١٣٤).

عن جبريل بن احمد قال : حدثني موسى بن جعفر بن وهب، عن علي القصير، عن بعض رجاله قال :((استاذن زرارة بن اعين وابو الجارود علي بن ابي عبد الله قال : ياغلام ادخلهما فانهما عجلا المحيا وعجلا الممات))(١٣٥).

عبارة عجلا المحيا وعجلا الممات اذا تناولناها من ناحية وفاة زرارة خلال فترة مبكرة فاعتقد ان من عاش من العمر ثمانين سنة او مايزيد عن ذلك قد عاش بما فيه الكفاية فاين العجلة في الامر، اما اذا تناولناها من باب اخر وهو استعجال الدخول في النار فذلك باي ذريعة، ان كان لما سبق فقد اوضحنا من الاسباب مايكفي لنفي هذا الامر.

عن محمد بن عيسى، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال :((ممرت في الروضة بالمدينة، فاذا انسان قد جذبني فالتفت، فاذا انا بزرارة، فقال لي : استاذن لي على صاحبك.

قال : فخرجت من المسجد فدخلت على ابو عبد الله(ع)فاخبرته الخبر.

فضرب بيده على لحيته ثم قال ابو عبد الله(ع)لاتاذن له، لاتاذن له، فان زرارة يرديني على القدر على كبر السن وليس من ديني ولا من دين ابائي))(١٣٦).

عند مقارنة هذا النص بالنص السابق يتضح تناقض الروايتين فالامام تارةً يسمح بدخوله وتارة اخرى لايسمح له بذلك، فهذ التناقض بحد ذاته يكفي لوهن الرواية هذا مضافاً اليه ضعف الناقل وهو محمد بن عيسى.

عن محمد بن احمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض رجاله، عن ابو عبد الله(ع)قال:((دخلت عليه فقال(ع): متى عهدك بزرارة ؟

قال :قلت : مارايته منذ ايام.

قال : لاتبالي وان مرض فلا تعده، وان مات فلا تشهد جنازته.

قال : قلت : زرارة، متعجبا مما قال.

قال : نعم زرارة، زرارة شر من اليهود والنصارى ومن قال: ان الله ثالث ثلاثة))(١٣٧).

وللرد على ذلك يمكن القول :

ان كثرة الروايات وتواترها يمكن من خلالها ان يكون قد تعرض للذم فعلاً ولكن مع ذلك لايعني صدورها من الامام(ع) بدليل دفاعه عنه في مواضع متعددة.

أمن المعقول على علم زرارة بمنزلة الامام ومكانته يأتيه لغرض استدراجه لفئة القدرية؟ علماً ان زرارة احد تلامذة الامام وهو على معرفة بمنزلتهم وانهم المرجع الينا في جميع الامور وليس العكس.

تعجب احد الشيعة عند سماعه خبر زرارة وتفاجئه دلالة كبيرة على مدى تقوى زرارة وورعه وانه من المستبعد جداً ان تصدر منه هذه الافعال.

هنالك بحدود عشرين مقولة بشأن ذم زرارة واغلبها اذا لم تكن جميعها نقلاً عن الشيخ الكشي، في نفس الوقت الذي ينقل فيه مايزيد عن هذا العدد من الروايات في مدحه، وعند المقارنة بين كلا الكفتين فأن الكفة المرجحة هي الكفة الثانية أي كفة امتداحه لان اغلب الناقلين لها هم من الرواة الثقاة الذين لايطعن عليهم في رواياتهم.

جميع الروايات الذامة لزرارة ضعيفة السند جداً باستثناء حديث واحد طريقه صحيح الا انه مرسل لانه رواية محمد بن قولوية من محمد بن ابي القاسم ماجيلوية عن زياد بن ابي الحلال عن الصادق(ع) والظاهر ان زياد الذي هو من رجال الباقر والصادق(عليهما السلام)لم يبق الى زمن ابن ماجيلوية المعاصر لابن بابوية ومن في طبقته بينما بقيت الاخبار الواردة بمدحه خالية من المعارض المعتبر وفيها خبر صحيح السند يدل على ثقته وجلالته(١٣٨).

عند الامعان في الروايات يظهر ان اغلب الناقلين لها هم محمد بن عيسى وعلي بن حديد وكثرة ماذكر محمد بن عيسى قرينه عظيمة على ميل وانحراف منه عن زرارة مضافا الى ضعفه في نفسه حتى قيل فيه:(ولقد اكثر محمد بن عيسى من القول في زرارة حتى لو كان بمقام عدالة كادت الظنون تسرع اليه بالتهمة فكيف بالتهمة فكيف وهو مقدوح فيه) هذا بالنسبة لمحمد بن عيسى اما علي بن حديد فلم يوثقه احد وضعفه الشيخ في الاستبصار بقوله :(واما خبر زرارة فالطريق اليه علي بن حديد، وهو ضعيف جدا لايعول على ماينفرد بنقله)(١٣٩).

لا يخفى علينا مآرب السلطة العباسية ومحاولتها قدر الامكان الايقاع بالامام واتباعه(١٤٠) ولعله فعلاً صدر عنه ذلك من باب التضليل ومحاولته(ع) درأ المخاطر عنه بهذه الطريقة ومايؤكد ذلك ماذكره لنا عبد الرحمن بن الحجاج، عن حمزة بن الحجاج، قال: قلت لابي عبد الله(ع) بلغني انك برئت من عمي -يعني زرارة- قال : فقال: (انا لم اتبرأ من زرارة، لكنهم يجيئون ويذكرون ويروون عنه، فلو سكت عنه الزمونية، فاقول من قال هذا فأنا الى الله منه بريء)(١٤١).

يحتمل انه تاثر بالاجواء الفكرية السائدة انذاك خاصة(١٤٢) وقد شهدت تلك الفترة موجات ثقافية واسعة لكن الامام قد سارع الى ردعه عن هذا الام، هذا في حال تقبلنا للروايات الناقلة واعترافنا بصحة صدورها، فكيف وهي ضعيفة السند ولم توثق.

فيما لو تقبلنا هذه الروايات فان ذلك لايطعن على وثاقته ويكفيه ماذكره الائمة ورجال الحديث عن مدى فقهه ووثاقته وامانته العلمية في نقل الروايات(١٤٣).

القسم الرابع:

وهذه الطائفة تذكر عدم ايمان زرارة بالامام الصادق(ع) وهذه الروايات هي :

حدثني محمد بن مسعود عن جبرئيل بن احمد الفاريابي، قال: ((حدثني العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابي مسكان، قال : سمعت زرارة يقول : رحم الله أبا جعفر واما جعفر فانه في قلبي عليه لفتة.
فقلت له : وماحمل زرارة على هذا؟
قال: حمله على هذا لان ابا عبد الله(ع) اخرج مخازيه[١٤٤].

الرواية ضعيفة بجبريل بن احمد فانه لم يوثق[١٤٥] على ماتقدم ومما يؤسف له ان بعضهم ذكر هذه الرواية تحت عنوان " بغض زرارة للامام جعفر الصادق(ع)وهذا ابعد مايكون عن الامانة العلمية، ويعبر عن اسلوب وضيع في التاثير على القاريء، فان الرواية فضلاً عن كونها ضعيفة السند وليست بحجة ان التعبير فيها ".. واما جعفر، فان في قلبي عليه لفتة..." هذا لايتلائم مع التعبير الذي اخترعه الكاتب.

بالاضافة الى ان تعبير زرارة بـ(لفتة) لايمكن ان تكون هذه المفردة دلالة على عدم ايمانه بالامام الصادق(ع) هذا في حال قبولنا للرواية فكيف وهي ضعيفة بضعف الراوي.

عن جبرئيل بن احمد قال : حدثني العبيد عن يونس، عن ابن مسكان، قال : قد ارانا عند زرارة في شيء من امور الحلال والحرام فقال : "اني اعرف، او ليس رب راي خير من اثر"[١٤٦].

بالنسبة لقول زرارة برأيه او تعبيره(اني اعرف) او مايرادفها فلو صحت هذه الرواية فما اكثر الفتاوي التي يفتي بها العلماء بآرائهم فهل هذا يعني انهم قد شملوا جميعا بسخط الائمة ولعنتهم كما انه من المعروف ان الرأي العلمي المبني على دراسة علمية او فكرية افضل بكثير من الروايات المتناقلة عبر البعض والتي ثبت عدم صحتها وتحريفها. هذا في حال قبولنا الرواية فكيف والناقل لها جبرائيل بن احمد.

عن ابو صالح خلف بن حماد بن الضحاك، قال :((حدثني ابو سعيد الادمي قال : حدثني ابن ابي عمير، عن هشام بن سالم، قال : قال لي زرارة بن اعين : لانرى على اعوادها غير جعفر.
قال: فلما توفي ابو عبد الله(ع) اتيته فقلت له : اتذكر الحديث الذي حدثتني به ؟ وذكرته له، وكنت اخاف ان يجحدنيه.
فقال: اني والله ماكنت قلت ذلك الا برأي "[١٤٧] .

من خلال هذه الروايه يمكن القول ان زرارة اعتقد ان الامام الصادق(ع) هو المهدي المنتظر(ع)، وقد نوهنا فيما سبق ان الروايات المتواترة عن الائمة(عليهم السلام) تؤكد وجود اثني عشر اماماً، وان الامام الصادق(ع) كان تسلسله السادس من بين الائمة، فهل من المعقول ان شخصية كزرارة لم تعرف ذلك خاصة وهو من اقرب المقربين للصادقين(عليهم السلام) ومن الرواة عنهم.

عن بن مسعود، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن حمران، قال : حدثني زرارة قال حدثني زرارة قال : قال لي ابو جعفر(ع): حدث عن بني اسرائيل ولاحرج قال : قلت جعلت فداك، والله ان في احاديث الشيعة ماهو اعجب من احاديثهم.

قال : واي شيء هو يازرارة ؟

قال : فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لااذكر مااريد.

قال : لعلك تريد الغيبة ؟

قلت : نعم

قال : فصدق بها فانها حق"[١٤٨].

وعند المقارنة بين الرواية السابقة وهذه الرواية فهو في الاول يعتقد ان الامام الصادق(ع) هو المهدي المنتظر وفي هذه الرواية يشكك في مسالة الغيبة هذا التناقض موهن للرواية.

عن جبرئيل بن قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، قال، سمعت زرارة يقول : اني كنت ارى جعفر اعلم مما هو، وذاك انه يزعم انه سال ابا عبد الله(ع) عن رجل من اصحابنا كان مختفياً من غرامه، فان كان هذا الامر قريبا صبر حتى يخرج مع القائم، وان كان فيه تأخير صالح غرامه؟

فقال له ابو عبد الله(ع): يكون.

فقال زرارة، يكون الى سنة ؟

فقال ابا عبد الله(ع) يكون ان شاء الله.

فقال زرارة : فيكون الى سنتين ؟

فقال ابو عبد الله: يكون ان شاء الله.

فخرج زرارة فوطن نفسه على ان يكون الى سنتين، فلم يكون، فقال ماكنت ارى جعفر الا اعلم مما هو)[١٤٩].

ولو تقبلنا هذه الرواية واعترفنا بصحتها فما ذلك الا من باب(اياك اعني فأسمعي ياجارة) فزرارة والامام الصادق(ع) ارادا ان يصل ذلك الى مسامع الناس خاصة وان الدولة العباسية بعد ان استتبت اوضاعها مارست ضغوطا عديدة على الشيعة بشكل عام والعلويون بشكل خاص لهذا احتاج الناس الى نافذة امل للاطلال عليها فكان ذلك الخبر مما يهون عليهم ويصبرهم.

واما بالنسبة لهذه الروايات فالممعن فيها يلاحظ ماياتي :

معظم الرواة هم جبريل بن احمد ومحمد بن عيسى وهؤلاء من الضعفا اللذين لم يوثقوا في كتب الرجال[١٥٠].

مما يجب عدم اغفاله هو وجود تلك الفئات المريضة في المجتمع والتي لايروق لها ان ترى ذلك الشخص الرومي قد نال تلك المنزلة العظيمة عند الامام(ع) في وقت قياسي

جداً لم يصل اليها العديد من العلماء، فحري ان تتوجه انضار الحسد اليه وهذا واضح من كثرة الوضع عليه في تلك الروايات.

التقية من الامور التي لايجب اغفالها في هذا الجانب فعن ابا عبد الله قوله (انه لس من احتمال امرنا والتصديق له والقبول فقط من احتمال امرنا ستره وصيانته عن غير اهله فاقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الى نفسه حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ماينكرون)[١٥١] وهذا دليل واضح على ان الامام قد استخدم هذه الطريقة حفاظاً على استمرار الخط الامامي واتباعه. ومايؤكد ذلك قول الامام الصادق(ع) لابن زرارة: ((اقرأ مني على والدك السلام وقل له اني انما اعيبك دفاعا عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربته وحمدنا امره بادخال الاذى عليه وقتله ويحمدوه كل من عبناه فاعيبك لانك اشتهرت بنا وبميلك الينا فعبتك ليحمدوا امرك ويكون بذلك دفع شرهم عنك فكان كعيب السفينة لتسلم من الملك فافهم المثل يرحمك الله فانك والله احب الناس اليّ واحب اصحاب ابي(عليه السلام) الي حيا وميتا فانك افضل ذلك البحر القمقام الزاخر وان من ورائك ملكاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً واهلها ورحمة الله عليك حياً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً ولقد ادى اليّ ابناك الحسن والحسين رسالتك احاطهما الله وكلأهما وحفظهما بصلاح ابيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيقن صدرك من الذي امرك ابي(ع) وامرتك به واتاك ابو بصير بخلاف الذي امرناك به فلا والله ماامرناك ولا امرناه الا بأمر وسعنا ووسعكم الاخذ به ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ولو اذن لنا لعلمتم ان الحق في الذي امرناكم فردوا الينا الامر وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوا بها والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد امرها فإن شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها...... ان الناس بعد النبي(صلى الله عليه واله وسلم) ركبت سُنة من كان قبلكم فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه.... وعليك بصلاة السته والاربعين وعليك بالحج ان تهل بالافراد وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ماأهللت به وقلبت الحج عمرة واحللت الى يوم التروية ثم استأنف الاهلال بالحج مفرداً الى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة فكذلك حج رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) وهكذا امر اصحابه ان يفعلوا ان يفسخوا ماهلوا به ويقلبوا الحج عمرة وانما اقام رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) على احرامه لسوقه الهدي معه فإن السائق قارن والقارن لايحل حتى يبلغ هديه محله ومحله المنحر بمنى فهذا الذي امرناك به حج التمتع فالزم ذلك ولايضيقن صدرك والذي اتاك به ابو بصير من صلاة احدى وخمسين والاهلال بالتمتع الى الحج ومامرناك به من ان تهل بالتمتع فلذلك عندنا معان وتصاريف فلذلك مايسعنا ويسعكم ولايخالف شيء منه الحق ولايضاره والحمد لله رب العالمين))[١٥٢].

ان هذه الروايات معارضة لاخرى صحيحة مادحة لزرارة هو ماورد ذكرها.

الخاتمة

بعد ان تم استعراض مداخل البحث يمكن القول :

ان الائمة(عليهم السلام) حاولوا التوقر في اختيار الشخصيات المناسبة لتمثيلهم في المجتمع.

كان زرارة احد الفقهاء والرواة الذين اصبحوا مناراً للامة الاسلامية في حقلي النظرية والتطبيق معاً، حيث خضع الى بلورة فكرية مكثفة بالهيئة التي جعلته قادراً على مواجهة التحديات الفكرية.

وردت في شأنه العديد من روايات المدح والذم من قبل الائمة والعلماء وعن التدقيق في هذه الروايات فان الملاحظ لها يرى ان اغلبها موضوعه خاصة بعد ان عرفنا الناقلين لها وهما محمد بن عيسى وعلى بن حديد وهما من الشخصيات الغير الموثوق بها على المستوى الروائي.

يمكن ان يكون قد صدر من الامام بعض روايات الذم بشأن زرارة ولكن ماهذا الا خشية عليه ولابعاد انظار الدوله عنه خاصه وان اسرة زرارة كانت من الاسر العريقة وذات شأن كبير على المستوى الاجتماعي والثقافي فكانت التقية باساليبها المتعددة الوسيلة الحركية الوحيدة لحماية القاعدة ورعاية خط الامامة.

هوامش البحث:

(١) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ) رجال الطوسي، تحقيق: محمد صادق ال بحر العلوم، ط١. طهرن، ١٣٨١هـ، ص١٢٣.
(٢) الزراري، ابي غالب(ت ٣٦٨ هـ)، رسالة ابي غالب الزراري، ط. بيروت، ١٩٨٧، ص٨٥.
(٣) ابن النديم، ابي الفرج محمد بن ابي يعقوب بن اسحاق(ت ٣٨٠هـ)، الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له : د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه : احمد شمس الدين، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ص ٣٦٧.
(٤) الكشي، ابي عمر محمد بن عمر(ت ٣٤٠هـ)، رجال الكشي، (ط. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٤)، ص ١٢٣.
(٥) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ(رجال الكشي)، تحقيق وتصحيح : محمد تقي فاضل وابو الفضل الموسويان،(طهران، ١٣٨٢ هـ)، ص٢١٥.
(٦) النجاشي، ابو العباس احمد بن علي(ت ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، (ايران : مطبعة مصطفوي، ١٣١٧هـ)، ص ٣٩٧. الطوسي، الرجال، ص١٢٣.
(٧) ٦-النجاشي، الرجال، ٣٩٧. الطوسي، الرجال، ص١٢٣.
(٨) النجاشي، الرجال، ٣٩٧. الطوسي، الرجال، ص١٢٣.
(٩) الكشي، الرجال، ص١٢٣.
(١٠) المصدر نفسه، ص ١٢٣.
(١١) الزراري، رسالته، ص ٢٥٥.
(١٢) المصدر نفسه ، ص٢٥٥.
(١٣) المصدر نفسه، ص ١٩٠.
(١٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.
(١٥) المصدر نفسه، ص ٢٩٨.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٥٦-٥٧.
(١٧) المصدر نفسه، ص ٣١٤.
(١٨) ابن النديم، الفهرست، ص٣٦٧.
(١٩) الكشي، الرجال، ص١٢٣. النجاشي، الرجال، ٣٩٧-٣٩٨. الطوسي، الرجال، ص١٢٣.
(٢٠) الزراري، رسالته، ص ٢٧.
(٢١) المصدر نفسه، ص ٢٧.
(٢٢) المصدر نفسه، ص٢٩.
(٢٣) القهبائي، محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢٢٥هـ)، رجال السيد بحر العلوم، تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، (النجف، ١٩٦٦)، ٣٢/٣-٣٣.
(٢٤) الزراري، رسالته، ص ٢٨.
(٢٥) الاصفهاني، حسن الموسوي، ثقات الرواة (قم، شريعت، ١٣٨٢هـ)، ٢٣/٢.
(٢٦) ينظر : الاندلسي، ابي احمد محمد بن علي بن سعيد بن حزم، جمهرة انساب العرب، لنشر وتحقيق وتعليق : أ. ليفي بروفنسال، (مصر دار المعارف، ١٩٤٨)، ٥٣/٢.

* الحكم بن عتيبة : ابو محمد الكندي مولى، زيدي، من اصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق(عليهما السلام). وكان الحكم من فقهاء العامة، وكان استاذ زرارة وحمران والطيار، روى العديد من الروايات عن الائمة(عليهم السلام)، التفريشي، نقد الرجال ١٤٢/٢-١٤٣.

(٢٧) الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم(من اعلام القرن السابع الهجري)، الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (قم، ١٤٢٠هـ)، ص٦٣٩.
(٢٨) الزراري، رسالته، ص ٣٣.
(٢٩) الزراري، رسالته، ص ٢٣.
(٣٠) ينظر : الطباطبائي، مجمع الرجال، ٢٦/٣.
(٣١) الزراري، رسالته، ص ٣٠.
(٣٢) ابن النديم، الفهرست، ص٣٦٧. ولزيادة المعلومات ينظر : الاميني، محمد امين، الامام الصادق(ع) رمز الحضارة الاسمية، (ايران، مطبعة امين، ١٤٢٣هـ)، ص ٢٠٧.
(٣٣) الزراري، رسالته، ص ٣٢.
(٣٤) النجاشي، الرجال، ٣٩٧/١.
(٣٥) المصدر نفسه، ٣٩٧/١.
(٣٦) المصدر نفسه، ٣٩٧/١.
(٣٧) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٢٢٢.
(٣٨) الكشي، رجال الكشي، ص٢١٦.
(٣٩) المصدر نفسه، ص ٢١٦.
(٤٠) القهبائي، مجمع الرجال، ٢٨/٣.
(٤١) المصدر نفسه، ٢٨/٣.
(٤٢) المصدر نفسه، ٢٩/٣.
(٤٣) ابن المطهر الاسدي، ابو منصور الحسن بن يوسف(ت ٧٢٦هـ)، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق جواد الفيومي، (ايران : مطبعة باقري، ١٤٢٢هـ)، ١١٤/٢.
(٤٤) النجاشي، رجال النجاشي، ٣٧٩/١.
(٤٥) ابن النديم، الفهرست، ص٣٦٧.
(٤٦) الخوئي، ابو القاسم بن علي، معجم رجال الحديث، (بيروت، ١٤٠٦هـ)، ٢٤٩/٧.
(٤٧) الطوسي، الرجال، ص ٢١٩.
(٤٨) ابن النديم، الفهرست، ص٣٦٧.
(٤٩) البغدادي، اسماعيل باشا، هداية العارفين لاسماء المؤلفين واثار المصنفين،(استنابول، ١٩٥١) ص ٣٧٣. ولزيادة التفاصيل ينظر : كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (دمشق مطبعة الترقي، ١٩٥٧)، ١٨١/٤.
(٥٠) القهبائي، مجمع الرجال، ٢٦/٣.
(٥١) الطوسي، الرجال، ص.٩٢

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٣١١.
(٥٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.
(٥٤) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ٢٣٨/٢-٢٣٩.
(٥٥) النجاشي، الرجال، ٩-١٠.
(٥٦) الطوسي، الرجال، ص ٢٣٩.
(٥٧) النجاشي، الرجال، ص ٣٤٣.
(٥٨) المصدر نفسه، ص ٣٣٥.
(٥٩) الطوسي، الرجال، ص ١٥٧.
(٦٠) المصدر نفسه، ص ١٦٣.
(٦١) النجاشي، الرجال، ص ص٤٣٩-٤٤٠.
(٦٢) المصدر نفسه، ص ٥٥٦.
(٦٣) الطوسي، الرجال، ص٢٤٣.
(٦٤) الاصفهاني، ثقات الرواة، ٢٣/٢.

** الفيض بن المختار الجعفي كوفي، روى عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن(عليهم السلام)، ثقة، له كتاب يرويه ابنه جعفر وعده الشيخ المفيد من رواة النص عن موسى بن جعفر(ع)، ومن شيوخ اصحاب ابي عبد الله(ع) وخاصته وبطانته ومن ثقاة الفقهاء الصالحين. الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ٤١٩/٤.

(٦٥) القبهائي، مجمع الرجال، ٢٦/٣.
(٦٦) الاصفهاني، ثقات الرواة، ٢٣/٢.

*** ابان بن تغلب بن رباح ابو سعيد البكري الجريري، مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. عظيم المنزلة لقي علي بن الحسين وابا جعفر وابا عبد الله(عليهم السلام)، وروى عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدم. وقال له ابو جعفر(ع) :(اجلس في مجلس المدينة وافتِ الناس، فاني احب ان يرى في شيعتي مثلك). النجاشي، رجال النجاشي، ١/ ٧٣-٧٤.

**** مؤمن الطاق ابو جعفر محمد بن علي بن النعمان بن ابي طريف البجلي الكوفي، احد اصحاب الامام الصادق(ع) وكان عدّ من الفقهاء والرؤساء الاعلام الذين منهم يؤخذ الحلال والحرام. الطوسي، رجال الطوسي، ص ١١١.

***** الطيار : هو حمزة بن محمد الطيار، احد اصحاب الامامين الباقر والصادق(عليهما السلام)، روى عن هشام بن الحكم، قال :(قال لي ابو عبد الله(ع) مافعل ابن الطيار، قال : قلت مات فقال : رحمه الله ولقاه نظرة وسرورا فقد كان شديد الخصومة عنا اهل البيت.وروي ايضا في مدحه روايات اخرى. الطوسي، رجال الطوسي، ص ١١٧.

****** هشام بن الحكم الكندي البغدادي، يكنى ابى محمد وابا الحكم، بقي بعد ابي الحسن(ع) اتفق الاعلام على وثاقته وجلالة قدره ورفعة منزلته عند الائمة الاطهار(عليهم السلام)، وهو من اكبر اصحاب ابي عبد الله الصادق(ع). وكان تقياً حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب وروى حديثاً كثيراً وصحب ابا عبد الله وبعده ابا الحسن موسى بن جعفر(عليهما السلام) وكان مولى بني شيبان، مقيم بالكوفة، انتقل الى بغداد وبلغ من مرتبته وعلوه عند ابي عبد الله جعفر بن محمد(عليهم السلام) انه دخل عليه بمنى وهو غلام اول مااختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة.......... فرفعه على جماعته وليس فيهم الا من هو لكبر منه سناً فلما رأى ابو عبد الله(ع) ان ذلك الفعل كبر على اصحابه قال : هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده)) توفي سنة ١٩٩هـ. واخباره في كتب الرجال كثيرة . الطوسي، رجال الطوسي، ص٣٣٠.

(٦٧) الاصفهاني، ثقات الرواة، ٢٣/٢.

(٦٨) سورة النساء،(اية ١١).
(٦٩) القهبائي، مجمع الرجال، ٢٦/٣.
******* التعصب : أي ان يكون الانسان غيوراً في دينه ومذهبه مدافعاً عنهما. معلوف، لوئيس، المنجد في اللغة، طبعة ايران: انتشارات ذوي القربى، ١٤٢٣هـ، ص ٥٠٨.
(٧٠) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٢١٧.
(٧١) القهبائي، مجمع الرجال، ٣٠/٣.
(٧٢) الكليني، اصول الكافي، ٢٣/٢.
(٧٣) سورة المائدة / الاية(٥).
(٧٤) سورة الممتحنة / الاية(١٠).
(٧٥) سورة الممتحنة / الاية(١٠).
(٧٦) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ)، الاستبصار فيما اختلف من اخبار، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري، (قم، ١٣٨٠هـ)،٦٣/١.
(٧٧) المصدر نفسه، ٨٧/١.
(٧٨) المصدر نفسه، ٨٧/١.
(٧٩) سورة الاعراف / الاية(١٧٢).
(٨٠) سورة طه / الاية(١١٥).
(٨١) الكليني، اصول الكافي، ٣٠/٢-٣١.
(٨٢) سورة الحج / الاية(٣١).
(٨٣) سورة الاعراف / الاية(١٧٢).
(٨٤) سورة العنكبوت / الاية(٦١).
(٨٥) الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي القمي(ت ٣٨٢هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق : هاشم الحسيني، (اصفهان، ١٣٩٨هـ)، ص١٠٩.
(٨٦) سورة ال عمران / الاية(٩٧).
(٨٧) سورة النساء / الاية(٨٠).
(٨٨) الصدوق، كمال الدين، ص ١١٣.
(٨٩) الكليني، اصول الكافي، ١٧٣/٢.
(٩٠) الاصفهاني، ثقات الرواة، ٧٣/٢. وينظر : الرفاعي، عبد الجبار،معجم ماكتب عن الرسول واهل البيت(صلوات الله وسلامه عليهم)، (طهران، ١٤١٦هـ)، ١٠٣/١١.
(٩١) الكشي، رجال الكشي، ص ٢١٥.
(٩٢) النجاشي، رجال النجاشي، ٣٩٧/١.
(٩٣) الطوسي، رجال الطوسي، ص ١٣٣.
(٩٤) ابن النديم، الفهرست، ص٣٦٧.
(٩٥) الزراري، رسالته، ص٣٠.
(٩٦) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، تصحيح : علي ابو ملحم، (بيروت، ١٩٨٨)، ٨٨/١.
(٩٧) الزركلي، خير الدين(ت ١٣٩٦)، الاعلام، قاموس تراجم لاشهر اعلام الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت، ١٩٨٢)، ٧٥/٣.
(٩٨) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت٤١٣هـ)، الارشاد، تحقيق : علي اكبر الغفاري،(بيروت، ١٩٩٣) ص١١٦.
(٩٩) الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٤٩/٧.
(١٠٠) القهبائي، مجمع الرجال، ٣٢/٣.
(١٠١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٢١٩.
(١٠٢) الكشي، رجال الكشي، ص ٢١٠.
(١٠٣) سورة الواقعة / الاية(١٠).
(١٠٤) ابن النديم، الفهرست، ص٣٦٧.
(١٠٥) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٢١٥.
(١٠٦) المصدر نفسه، ص٢١٥.

(١٠٧) المصدر نفسه، ص ٢١٥-٢١٦ .
(١٠٨) المصدر نفسه، ص٢١٦.
(١٠٩) المصدر نفسه، ص٢١٦.
(١١٠) المصدر نفسه، ص٢١٦.
(١١١) المصدر نفسه، ص٢١٦.
(١١٢) الكشي، الرجال، ص ٢١٩.
(١١٣) سورة النساء /الاية(١٠٠).
(١١٤) القهبائي، مجمع الرجال، ٣٦/٣.
(١١٥) الصدوق، كمال الدين، ص ص ٧٤- ٧٥.
(١١٦) المصدر نفسه، ص ٧٥.
(١١٧) القهبائي، مجمع الرجال، ٣٦/٣.
(١١٨) سورة الاحزاب /الاية(٣٣).
(١١٩) سورة النساء /الاية(٢٣).
(١٢٠) الكشي، الرجال، ص ٢٢٠.
(١٢١) الكشي، الرجال، ص ٢٢٠ ولزيادة التفاصيل ينظر : البغدادي، حميد الزبيدي، دراسات في علم الرجال، (قم المقدسة : مطبعة مهر، ١٤٢٠هـ)، ص ٩٣.
(١٢٢) الزراري، رسالته، ص ٢٣.
(١٢٣) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٢٣٤.
(١٢٤) الكشي، الرجال، ص ٢٢٣.
(١٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.
(١٢٦) الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت ٥٤٨هـ)، المال والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني، (بيروت : دار المعرفة، ١٩٧٥)، ١٦٧/٢. ولزيادة التفاصيل ينظر : مشكور، محود جواد، موسوعة الفرق الاسلامية، تقديم : كاظم مدير شانه جي، تعريب : علي هاشم، (بيروت : مجمع البحوث الاسلامية، ١٩٩٥)، ص٢٦٢.
(١٢٧) سورة الاحزاب / الاية(٦٧)
(١٢٨) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٢٥٩.
(١٢٩) سورة الاحزاب / الاية(٦٧).
(١٣٠) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٣٥٧
(١٣١) المصدر نفسه، ص ٣٦٥
(١٣٢) المصدر نفسه، ص ٣٨١.
(١٣٣) المصدر نفسه، ص ٣٨١.
(١٣٤) سورة الفرقان، اية(٢٣)
(١٣٥) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٣٦٥.
(١٣٦) المصدر نفسه، ص ٣٦٥.
(١٣٧) المصدر نفسه، ص ٣٦٥.
(١٣٨) المصدر نفسه، ص ٣٦٦.
(١٣٩) الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، (بيروت، ١٩٨٨)، ١١٣/٧
(١٤٠) الطوسي، الاستبصار، ٩٥/١
(١٤١) ينظر : فوزي، محمد، رجال حول اهل البيت(عليهم السلام)، (بيروت: دار الصفوة، ١٩٩٣)، ٩١/٢.
(١٤٢) الطوسي، الاستبصار، ٦٤/١.
(١٤٣) ينظر : السمعاني، ابي سعيد عبد الكريم بن محمد(ت ٥٦٢هـ)(ت ٥٦٢هـ)، كتاب الانساب، تقديم : محمد احمد، (بيروت : دار احياء التراث العربي، ١٩٩٩)، ٣٦٠/٢.
(١٤٤) ينظر : شرف الدين، عبد الحسين، المراجعات، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٣)، ص٣١٣.
(١٤٥) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٢٣٦.
(١٤٦) الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٥٣/٧.
(١٤٧) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص ٢٣٧.
(١٤٨) المصدر نفسه، ص ٢٣٧.
(١٤٩) المصدر نفسه، ص ٢٣٧.
(١٥٠) المصدر نفسه، ص ص ٢٣٧-٢٣٨

(١٥١) الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٥٦/٧.
(١٥٢) الكليني، اصول الكافي، ٢٢٢/٢.
(١٥٣) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٢٣٦.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر الأولية:

❖ القران الكريم
❖ الاندلسي، ابي احمد محمد بن علي بن سعيد بن حزم(ت ٤٥٦)
- جمهرة انساب العرب، نشر وتحقيق وتعليق : أ. ليفي بروفنسال،(مصر : دار المعارف، ١٩٤٨).
❖ الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ)
- البيان والتبين، تصحيح : علي ابو ملجم، (بيروت، ١٩٨٨).
❖ الزراري، ابو غالب(ت ٣٦٨هـ)
- رسالة ابي غالب الزراري،(بيروت، ١٩٨٧).
❖ الزركلي، خير الدين(ت ١٣٩٦)
- الاعلام، قاموس تراجم لاشهر اعلام الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت، ١٩٨٢)
❖ السمعاني، ابي سعيد عبد الكريم بن محمد(ت ٥٦٢هـ)
- كتاب الانساب، تقديم : محمد احمد، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩).
❖ الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم(من اعلام القرن السابع الهجري)
- الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (قم، ١٤٢٠هـ)
❖ الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت ٥٤٨هـ)
- الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني،(بيروت: دار المعارف، ١٩٧٥)
❖ الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي القمي(ت ٣٨٢هـ)
- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق : هاشم الحسيني، (اصفهان، ١٣٩٨هـ)
❖ الطباطبائي، محمد بن القاسم بن الامير الحسني القهبائي(١١٢٦هـ)
- مجمع الرجال، تصحيح وتعليق : ضياء الدين الاصفهاني، (اصفهان، ١٣٨٤هـ).
❖ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ)
- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري، (قم، ١٣٨٠هـ)
- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق وتصحيح : محمد تقي فاضل وابو الفضل الموسويان،(ايران : طهران، ١٣٨٢هـ)
- رجال الطوسي، تحقيق وتعليق وتقديم : محمد صادق ال بحر العلوم، (طهرن، ١٣٨١هـ).
❖ الكشي، ابي عمر محمد بن عمر(ت ٣٤٠هـ)

- رجال الكشي، قدم له وعلق عليه ووضع فهارسه : احمد الحسيني، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٤)

❖ الكليني، محمد بن يعقوب الرازي (ت٣٢٩ هـ)

- اصول الكافي، (طهران، ١٣٩٨هـ).

❖ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت٤١٣هـ)

- الارشاد، تحقيق : علي اكبر الغفاري،(بيروت، ١٩٩٣).

❖ ابن المطهر الاسدي، ابو منصور الحسن بن يوسف(ت ٧٢٦هـ)

- خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق جواد الفيومي، (ايران: مطبعة باقري، ١٤٢٢هـ).

❖ النجاشي، ابو العباس احمد بن علي(ت ٤٥٠هـ)

- رجال النجاشي، (ايران : مطبعة مصطفوي، ١٣١٧هـ).

❖ ابن النديم، ابي الفرج محمد بن ابي يعقوب بن اسحاق(ت ٣٨٠هـ)

- الفهرست، ضبطه: د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه:احمد شمس الدين،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢).

❖ النووي، ابي زكريا محي الدين(ت ٦٧٦هـ)

- تهذيب الاسماء واللغات، (مصر :ادارة الطباعة المنيرية، د. ت).

قائمة المصادر الأولية:

❖ الاصفهاني، حسن الموسوي.

- ثقات الرواة،(قم: شريعت، ١٣٨٢هـ).

❖ الامين، محسن

- اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين،(بيروت، ١٩٨٨).

❖ الاميني، محمد امين

- الامام الصادق(ع) رمز الحضارة الاسلامية، (ايران : مطبعة امين، ١٤٢٣هـ) .

❖ الانصاري، محمد علي

- اهل البيت(عليهم السلام) امامتهم وحياتهم، (قم :شريعت، ١٤٢٤هـ).

❖ البغدادي، اسماعيل باشا

- هداية العارفين لاسماء المؤلفين واثار المصنفين،(استنابول، ١٩٥١).

❖ البغدادي، حميد الزبيدي

- دراسات في علم الرجال، (قم المقدسة: مطبعة مهر، ١٤٢٠هـ).

❖ الخوئي، ابو القاسم بن علي

- معجم رجال الحديث، (بيروت، ١٤٠٦هـ).

❖ الرفاعي، عبد الجبار

- معجم ماكتب عن الرسول واهل البيت(صلوات الله وسلامه عليهم)، (طهران، ١٤١٦هـ).

❖ شرف الدين، عبد الحسين
- المراجعات، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٣).
❖ عبد الباقي، محمد فؤاد
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، (ايران مطبعة شريعت، ١٤٢١هـ).
❖ فوزي، محمد
- رجال حول اهل البيت(عليهم السلام)، (بيروت : دار الصفوة، ١٩٩٣).
❖ كحالة، عمر رضا
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (دمشق :مطبعة الترقي، ١٩٥٧).
❖ مشكور، محود جواد.
- موسوعة الفرق الاسلامية، تقديم: كاظم مدير شانه جي، تعريب: علي هاشم، (بيروت : مجمع البحوث الاسلامية،١٩٩٥).